Mon,. 31 Jan 2005 ..
21/12/1425 - No . (14691)

تنوع برامجي خلال دورة يناير - ابريل في الفضائية

كتب/أمين الشرفي

■.. تسعى الفضائية اليمنية لارضاء مشاهديها الأكارم خلال الفترات القادمة من خلال تقديم البرامج المتنوعة المفيدة والمتميزة حيث ستقدم العديد من البرامج الشيقة خلال الدورة البرامجية يناير - ابريل ٢٠٠٥م.

ومن أبرز البرامج التي ستقدمها الفضائية اليمنية خلال هذه الدورة هي:

١) برامج سهرات متنوعة حيث تقدم كل يوم سهرة مختلفة وعلى مدار الاسبوع.

٢) برامج وثائقية وتسجيلية والتي تم التركيز عليها في هذه الدورة وبما يتناسب مع السياسة الاعلامية الجديدة وتوجيهات القيادة السياسية.. بالاضافة الى الاهتمام ببرامج الشباب وبشكل خاص وعمل برنامج متخصص يقدم نماذج الخطاب المعتدل والبعيد عن التطرف وبما ينعكس على واقع المجتمع اليمني.

■ عبدالغني الشميري

٣) البرامج الرياضية.

٤) البرامج الخاصة بالمهاجرين.

٥) البرامج الثقافية.

٦) برامج المنوعات الثقافية والعلمية والاخبارية.

٧) البرامج البيئية والسياحية حيث تم التركيز والاهتمام بهذه البرامج حيث أعلن فخامة الأخ رئيس الجمهورية حفظه الله بأن عام ٢٠٠٥م هو عام السياحة في اليمن عملت ادارة التلفزيون بالفضائية اليمنية على ترجمة هذه التوجيهات.

٨) برامج عن الجزر والشواطئ والأماكن السياحية التي تم التركيز عليها ومعالجتها بأشكال برامجية متعددة.

٩) برامج الأطفال والأسرة التي تم تناولها في أكثر من شكل برامجي والتوجه الجديد الذي تبلور في عمل برنامج «الاسلام والعصر» حيث هذا البرنامج يعتبر من البرامج المتميزة والجديدة على الفضائية اليمنية ويعتبر من البرامج الشبابية والفكرية والدينية التي تناقش قضايا الشباب والاسلام والعصر من خلال مجموعة من الشخصيات الاجتماعية والدينية والمثقفة والخروج برؤية واضحة حول مواضيع كل حلقة التي تحكي مشاكل الشباب والعصر والاسلام بالاضافة الى برامج صحية وبرامج باللغتين الفرنسية والانجليزية.

الثقافية ..وغياب بعض الصفحات!!

◻ اليوسفي: تقاعس المحررين في ارسال المواد سبب توقف «ما يسطرون» و«تكوين»
◻ الأحمدي والجند: ظروفنا هي السبب .. ولا يوجد أي خلافات مع الصحيفة

كتب/ منصور الصمدي

■.. توقفت صفحتي «تكوين» اللتين يحررهما الزميل/ توفيق الجند في الزميلة صحيفة «الثقافية» بعد أن توقفت صفحتا «ما يسطرون» اللتين كان يحررهما الزميل/ عادل الأحمدي في نفس الصحيفة.. فلماذا توقفت هاتان النافذتان؟ ومن السبب؟ وما هو المصير؟!

ولمعرفة الاجابة على ما سبق تم التواصل مع رئيس تحرير صحيفة «الثقافية» الزميل/ سمير اليوسفي الذي قال أن سبب توقفهما الى تقاعس محرريهما وعدم انضباطهم بمواعيد ارسال المواد، وخصوصاً «ما يسطرون» التي استمرت العام الماضي لأشهر وتوقفت لأسباب شخصية تتعلق بالمحرر ثم عادت قبل رمضان بعد إلحاح مني واستمرت حتى منتصف رمضان وتوقف المحرر دون اشعاري أو ابلاغي وبالعيد اتصلت به واكتشفت أن سبب توقفه هو انشغاله عن معاودته لتحرير الصفحتين مرة يقول أنها انتهت ولم تعد بالقوة التي كانت عليها وأحياناً يقول سيعاود، ولكن بقوة رغم معارضتي برأيه في التوقف فأرى أنه لابد أن تستمر الصفحتان.

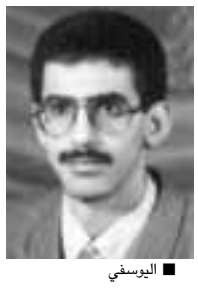
■ اليوسفي

■ الأحمدي

وأضاف اليوسفي:

- أنا أعيب عليهم عدم انتظامهم في التواصل وتسليم المواد في موعدها حسب ماهو متفق معهم والآن وعدنا محرر تكوين بالالتزام وسيبدأ قريباً.

من جهته أوضح الزميل/ توفيق الجند أنه سيواصل اصدار صفحتي تكوين وعن سبب توقفهما قال ان انشغاله بالتعداد هو السبب ولا توجد أية خلافات لا مالية ولا بيروقراطية ولا شيء، ثم جاءت اجازة العيد وبعد الراحة والاستراحة سيعاود من جديد.

أما الزميل/ عادل الأحمدي فيرجع أسباب التوقف الى الجهد والامكانيات الكبيرة التي تحتاجها «ما يسطرون» لتحريرها.. بالاضافة الى صعوبة التواصل والحاجة الى شراء صحف بشكل اسبوعي وفي مقابل أن العائد المالي غير مجز رغم تقديري لظروف الثقافية المالية والى الآن سنة وأنا أشقى الى داخلها.

وأكد الأحمدي أن مسألة التوقف متعلقة بي وبظروفي الشخصية وشعوري بضرورة تطوير الصفحتين.

وأردف: أنا منحت من الحرية ما لا يمكن أن أتخيله حتى أنني كنت أحرر بعض المواد ويراودني الشك بأنه لن يُنشر.

ونوه: بأن «ما يسطرون» ستعود في الوقت المناسب مشروع حقيقي لعدد من الأشخاص وليس لشخص واحد يحررها ونعمل على تأسيس صحافة «اعلامية» تنقذ الواقع الاعلامي وتعينه على تجاوز المأزق التي يعيشها وهو ما يتطلب مشروعا أكبر من صفحتين وهو ما أنا بصدده أنا ومجموعة من الزملاء.

وبعد هذه الجولة السريعة هل يعمل الزملاء في الثقافية على تجاوز هذه المحطة من التوقف من خلال اعادة اصدار ما اختفى أم ان الأمر سيخضع طويلا للاجتهاد.. ذلك ما لا نرجوه!!.

الجمعيات النسائية اليمنية وتوظيف الإعلام

لا مبالاة.. أم أزمة إمكانيات

◻ يتأتى الاهتمام في الواقع بسبر طبيعة العلاقة بين الجمعيات (١) النسائية في اليمن وبين الإعلام من ملاحظات معيشة سجلناها عن قرب وولدت لدينا انطباعاً لا يزال حياً في الذهن يوحي بعدم متانة العلاقة القائمة بين الطرفين ونجاعتها وتفاعلها، إننا لا يمكن أن نغفل أن الجمعية أولاً وأخيراً هي في حد ذاتها وسيلة إعلام، وأن خدمة القضايا الأساسية والأهداف التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها في المجتمع لا يكون دون مساندة فاعلة من وسائل الإعلام ودون اللجوء إلى توظيف هذه الوسائل التوظيف الأمثل، ومن المعلوم أن الحياة الجمعياتية لا تزدهر إلاّ إذا توفرت لها الإحاطة الإعلامية الشاملة، فهي في حاجة إلى الإعلام كأداة صلة مع أعضائها ومع الجمهور ومن أجل تهيئتهم للمشاركة في الحياة العامة ووقايتهم من الانكماش والانغلاق على النفس (٢).

وفي اليمن أعلن حتى ديسمبر ٢٠٠١م عن تأسيس وبعث (٣١١٣) جمعية متعددة النشاطات والاختصاصات منها (١٧١) جمعية نسائية تنموية ثقافية فقط، أي بنسبة لا تتجاوز (٥,٥٪) (٣)، من مؤسسات المجتمع المدني اليمني، وتتركز نشاطات هذه الجمعيات النسائية عموماً على برامج تربوية وثقافية واجتماعية وصحية واقتصادية وقانونية تعتمد، كما يبدو من وثائق تأسيس هذه الجمعيات، على التدريب والتأهيل والرقابة والتعليم، خاصة محو أمية الكبار والتوعية وإسداء الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة.

وعلى المستوى الإعلامي والاتصالي للجمعيات نلاحظ أنه غالباً ما يتفرع هذا النشاط على المستوى النظري إلى ثلاثة برامج متميزة، وهي التعريف بالجمعية ونشاطها عبر وسائل الإعلام الجماهيرية وتكثيف العلاقات مع الأعضاء من خلال الاجتماعات العامة وعبر شبكات الاتصال الخاصة مثل الهاتف والفاكس والبريد و(الإنترنت) ودعم نشاط الجمعية بالحملات الإعلامية المعتمدة على مختلف وسائل الاتصال والعلاقات العامة (٤).

وهذا يهدف بالطبع إلى خلق الوعي بخصوصية نشاط الجمعية وتغذية الانتماء والرغبة في ممارسة نشاطها وتحقيق إشعاع الجمعية في محيطها الاجتماعي وضمان المصداقية لأعمالها، إن الجمعية بهذه الكيفية إنما تنتقل من طور الهواية إلى طور الاحتراف الحقيقي.

وفي ما يتصل من كل ما سبق بالجمعيات النسائية اليمنية نجد أن التصور المثالي السابق للنشاط الاتصالي للجمعيات لا يزال بعيد المنال لدى الجمعيات اليمنية، نظراً لتداخل عوامل متعددة شكلت - للأسف - أسباباً للقصور الناتج عن ضعف الاهتمام المحير بالإعلام أو عدم التمكن من استغلال وسائله المتاحة على الساحة اليمنية اليوم، فلا تصدر الـ (١٧١) جمعية نسائية يمنية سوى صحيفة واحدة هي (اليمانية) الشهرية الصادرة عن اللجنة الوطنية للمرأة، فيما تصدر صحيفة (٨ مارس) عن منظمة حقوقية هي المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، هذا عدا صحيفة (المرأة) الشهرية المستقلة.

ونرى أنه يمكن تفسير هذه اللامبالاة أو القصور في الجانب الإعلامي للجمعيات بعوامل ذاتية تتعلق بالجمعية نفسها وبالقائمين عليها وبعوامل أخرى موضوعية تكاد تكون جزءاً من المشهد العام للإعلام اليمني عموماً.

أولاً: العوامل الذاتية لقصور الأداء الإعلامي للجمعيات

◻ تعتمد بعض الجمعيات النسائية اليمنية، كما لاحظنا، أسلوباً رئيسياً في التواصل هو الاتصال الشخصي الذي لا يزال له تأثيره البالغ في المجتمع اليمني المتسم بارتفاع نسبة الأمية فيه، غير أن هذا النمط من الاتصال، وإن بدا مفيداً مرحلياً، فإنه قد لا يتماشى اليوم مع عصر الاتصال الجماهيري ومع ضرورات انتقال الجمعيات من الهواية إلى الاحتراف ومخاطبة شرائح اجتماعية متعددة وجماهير أوسع.

وبالنظر إلى الطرق المتبعة في نشاط الجمعيات نفسها نجد أن الاتصال الجمعي عبر الندوات وورش العمل والتدريب والتوعية يكاد يوازي في أهميته الاتصال الشخصي السابق الذكر، بيد أن الإهمال غير المبرر للمعطى الإعلامي في بعده الجماهيري يظل قائماً حتى أن أغلب الجمعيات، كما أسلفنا، تفتقر إلى وسيلة إعلام واحدة خاصة بها، ويمكن إجمالاً ملاحظة ما يلي :

١- يخلو الهيكل التنظيمي لبعض الجمعيات أصلاً من وحدة تعنى بشؤون الإعلام والاتصال أو العلاقات العامة في الجمعية، وكأن لا قيمة لهذا في نشاطها، علماً بأن بعض الجمعيات قد تداركت هذا الخلل وأعادت تنظيم هيكلتها على أساس إحداث وحدة للإعلام والاتصال الداخلي والخارجي للجمعية.

٢- تعهد مسؤولية العناية بوحدة الإعلام والاتصال في الجمعية - إن وجدت - في كثير من الأحيان إلى كفاءات غير مؤهلة إعلامياً أو مدربة أو حتى متفرغة مهنياً وتواجه صعوبات حقيقية في تصور الكيفية التي يجب أن يدار بها النشاط الإعلامي للجمعية.

نشوان السميري

٣- لا يحظى الإعلام بالاهتمام اللازم لدى بعض قيادات الجمعيات ولا يمتلك بعضهم رؤية استراتيجية واضحة للعمل الإعلامي بهذا الصدد، بل ينظرون إليه على اعتباره أداة ثانوية للإبلاغ والدعاية أو ديكوراً للجمعية فحسب، في إغفال مدهش لدور الجمعية كوسيلة إعلام في حد ذاتها، كما ذكرنا، ومن ثم لا يتم رفد وحدة الإعلام والاتصال بالإمكانيات المادية البشرية اللازمة، إن كان ذلك ميسراً أو تشجيعها بما هو متاح في حالة ضعف إمكانياتها.

إن القائمين على الجمعية يصرفون جهودهم غالباً - في مسعى مشروع - إلى العمل على تحقيق أهداف جمعيتهم والاتصال الاجتماعي بفئات تكاد تكون محصورة في الممولين والمانحين والمتبرعين وبالفئات المستفيدة من هذه الأنشطة التنموية في الوقت الذي يمكن فيه تفعيل الإعلام ووسائله في أساليب عمل الجمعية أن ييسر جهودهم ويعززها بنجاح أكبر وفي محيط أكثر اتساعاً ومؤازرة.

وعلى افتراض معقول بأن إمكانيات الجمعية المادية قد لا تسمح بتحقيق الطموحات الكبيرة بأداء إعلامي أفضل، فإنه من جهة ثانية يمكن للقائمين على الجمعية الاستفادة بأكثر نجاح من وسائل الإعلام الحكومية والحزبية الأهلية العاملة في الساحة الإعلامية اليمنية عبر مد جسور التواصل والعلاقات العامة الناجحة مع القائمين بالاتصال في هذه الوسائل لتوعيتهم بطبيعة الأنشطة التي تؤديها هذه الجمعيات للمجتمع.

وبهذه الطريقة فإن الجمعيات النسائية قد تضرب عصفورين بحجر واحد، فهي من جهة تقدم نفسها للجماهير وتدعم حظوظ المؤازرة لأنشطتها لدى العموم، وهي من جهة ثانية تعمل على تصحيح الصورة النمطية السلبية للمرأة في وسائل الإعلام وتسعى إلى التنبيه بضرورة إعادة النظر في ما تقدمه هذه الوسائل ومحاولة توظيف المادة الاتصالية التوظيف الأمثل بما يؤدي إلى تغيير الاتجاهات والأفكار السائد عن المرأة لدى أفراد المجتمع وتقديم صورة حقيقية عنها وصادقة (٥)، وفي الواقع أن أغلب الجمعيات تكتفي في هذا السياق بتغطية وسائل الإعلام اليمنية لنشاطها رغم أن هذه التغطية هي في الواقع تغطية هامشية ومحدودة.

ثانياً: العوامل الموضوعية لقصور الأداء الإعلامي للجمعيات

◻ يفرز المحيط الاجتماعي اليمني بعض العراقيل أو المعوقات التي قد لا تساعد على تطوير المهن الإعلامية بشكل عام، فالصورة النمطية التي يتمثلها المجتمع لمهنة الصحافة غير مشجعة تماماً للعاملين فيها، ويكون الأمر أكثر سوءاً عندما يتعلق بالمرأة كإعلامية وصحفية، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة ما يلي :

١- تنحصر تمثلات المجتمع اليمني غالباً لدور المرأة فيه في الأدوار التقليدية لها، وهي الصورة التي يكرسها الإعلام بوعي أو دون وعي.

٢- رغم تخرج أعداد كبيرة من طالبات كلية الإعلام، إلاّ أن نسبة الرجال تظل هي الغالبة في المؤسسات الإعلامية، سواء على مستوى صنع القرار أو على مستوى التواجد المهني ذاته، وتؤكد الأرقام هذا الواقع فلا تزيد نسبة الإناث العاملات في الإذاعة والتلفزيون في شتى محافظات الجمهورية عن (٦,٢٪) وعن (١٢,٦٪) في المؤسسات الإعلامية الحكومية التي تصدر الصحف اليومية الثلاث عدا صحيفة (١٤ أكتوبر) في عدن، حيث تصل نسبة الإناث العاملات فيها إلى (٢٨,٨٪) باعتبار أن هذه النسبة تشمل العاملات جميعاً من إعلاميات وإداريات وعاملات وفرّاشات (٦).

٣- افتقاد كثير من الإعلاميات اليمنيات إلى التدريب والتأهيل المستمر داخل المهنة، وخاصة متطلبات مواكبة عصر تكنولوجيا الاتصال ومهارات استخدام الحاسوب والإبحار عبر الإنترنت، ويحدث هذا في الوقت الذي يتزايد فيه مراكز البحوث حول المرأة بتأسيس الشبكات المهتمة بالنوع الاجتماعي والتنمية وبرصد صور المرأة في وسائل الإعلام وغيرها، أي أن المهارات الأساسية لتفعيل دور الشبكات تلك ما زالت هشة وتظل بحاجة إلى التدريب والتأهيل المستمر.

ونسجل فوق هذا وذاك أن تحول مشاريع الصحف والمجلات اليمنية إلى الطور المؤسساتي ذي الإمكانيات الاقتصادية الجيدة والقادرة، لا يزال غير متوفر حتى اليوم، وهي بحد ذاتها مشكلة لا تمس الأداء الإعلامي للجمعيات اليمنية فحسب، بل كل مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب وجمعيات ومنظمات، وما زلنا نعتقد في رأي أعلناه (٧) أن الجمعيات اليمنية ليست مهيأة في أغلبيتها حتى اليوم لتوظيف الإعلام في نشاطاتها، وإذا ما توفر هذا الفهم فكثيراً ما تنقصها الإمكانيات والإدارة الجماعية والمواد الضرورية والخبرة اللازمة للقيام بالجهود الاتصالية المتطورة.

وعموماً أشار الدكتور مصطفى المصمودي إلى أن تطور الإعلام الجمعياتي في المنطقة العربية - بما فيها اليمن بالطبع - رهين بتطور الحياة الجمعياتية في حد ذاتها، وسوف يزدهر هذا النمط الإعلامي يوم تعتمد الجمعيات سياسات إعلامية واضحة وتعتبر الإعلام اختصاصاً وعلماً وحقلاً معرفياً وضرباً من ضروب النشاط البشري القائم بذاته (٨).

الهوامش :

١- تتعدد مسميات الجمعيات في اليمن، فهي اتحادات أو لجان أو مراكز... الخ، وكلها تدل على ذلك التنظيم الطوعي لغير غرض الربح والهادف إلى خدمة قضايا المرأة.

٢- «المصمودي» مصطفى : العرب في المجتمع الإعلامي، دبي، مركز المعلومات والدراسات، والبحوث بالتعاون مع معهد ماسميديا، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، صـ١٧٥.

٣- «عبدالله» علي صالح، وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اليمنية، صحيفة (الأيام)، ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م، صـ٥.

٤- «المصمودي» مصطفى، مرجع سابق، صـ١٧٧.

٥- «رمزي» ناهد : المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة، الدار المصرية - اللبنانية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، صـ١٨٣.

٦- انظر : اللجنة الوطنية للمرأة، التقرير الوطني حول وضع المرأة في اليمن، سبتمبر ٢٠٠١م، صـ٤٣.

مع ملاحظة أن التقرير الوطني حول وضع المرأة في اليمن لعام ٢٠٠٢م الذي أصدرته اللجنة قد أغفل تماماً الإشارة إلى وضع المرأة والإعلام في اليمن، في مؤشر قد يبدو دالاً على عدم الاهتمام بالمعطى الإعلامي.

٧- «السميري» نشوان : الجمعيات والسبات الإعلامي، صنعاء، صحيفة (الثورة)، ٦ يونيو ٢٠٠٢م، صـ٩.

٨- «المصمودي» مصطفى، مرجع سابق، صـ١٩.

التخصص في عدم التخصص

■.. ينحو العالم نحو التخصص في كل شيء بما فيه الطهاة في أنواع معينة من الطهي..!!

وكذلك هو الاعلام الذي لم يكن في منأى من ذلك، فلم يكتف ببرامج متخصصة، بل أوجدت القنوات المتخصصة بدقة فظهرت قنوات موسيقية وثقافية وحوارية وإخبارية وتعليمية وللأطفال وللنساء وقريباً للمسنين والرضع ولا يستبعد أن يحسب حساب الأجنة في بطون أمهاتهم!! بقناة مباشرة قريباً!!

عارف الاتام

والسؤال يطرح نفسه: أين نحن من هذا كله؟

هل اكتفينا باقتناء الآلات وايجاد المباني؟!

أين الكوادر الكفؤة والقادرة على العطاء..؟!

ما يفوق على الألف يعملون في القناة الفضائية وما يقارب السبعمائة في اذاعة صنعاء.. جيش جرار من الموظفين، ولكن ما هي النتيجة؟! وأين الخلل الذي خلخل اعتزازنا بعطائنا وكوادرنا وانتاجنا؟! بل وبثقتنا بأنفسنا!!

ما الذي ينقصنا؟ وما الذي نحتاج اليه؟! برنامج متخصص لم نستطع خلقه فيحظى برضى المشاهد المغلوب على أمره.. السخط هو النتيجة الملموسة عند المشاهد تجاه كل شيء يشاهده ويسمعه.. لماذا؟!

لأن الفهم بين الوسائل الاعلامية والمتلقي مازال غائباً لا تدري الوسيلة ماذا يريد المتلقي لكي تعطيه، أو أنها تدري ولا تستطيع.

اليأس هو الحالة التي وصل اليها المتلقي فالهوة تزداد يوماً عن يوم.

منذ عملي في مجال الصحافة وتخصصي في الجانب الاعلامي منها ومن خلال زياراتي المتكررة للوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية لم أر واحداً في هاتين الوسيلتين من المتخصصين في علم النفس أو علم الاجتماع وهما أهم ما يمكن الاستعانة بهما في توجيه الوسيلتين بما يتناغم وسمات ونفسيات الجمهور! ناهيك عن المتخصصين في المجالات الأخرى.

لا أدري سبباً للنأي عن المتخصصين في كافة المجالات؟ والذود عما سواهم.. لا أدري ما الذي جعلني أجمع كل هذه الهموم التي اتسعت بفعل الزمن وتكاثرت حتى أصبح كل سؤال طُرح فيما سبق موضوعاً قائماً بذاته يجب اثراؤه بحثاً وتنقيباً واشباعه حلولاً.

الوطنية، الضمير الحي، الوضع الاقتصادي، المبادئ، حب العمل، الثواب والعقاب، و..... أشياء كثيرة قد يكون غيابها أو ضعفها سبباً فيما نحن فيه.

هناك موظفون عالة على الوسيلة لا يعملون شيئاً ولا يقدمون شيئاً وجودهم مثل عدمهم، بمعنى ليس لهم عمل سوى مكان العمل والاطلالة فقط وهناك من يتقاعس بعمله ولا يؤديه كما يجب، وهناك من لا ترى وجهه إلا وقت المعاش وعندما يتخذ فيهم الاجراءات القانونية نقول قطع مصدر رزقه وقوت جهاله يارحمتاه!!

فمن يرحم المشاهد والمستمع من كل هذا..؟!!

ALATAmyaref@hotmail.com

مدرسة الصحافة ولكن...

● عشرات السنين تمضي والمهنة الصحفية هي هي مزيداً من العمل الشاق ومزيداً من المعاناة من أجل البحث عن الذات الذي أصبح لا راحة فيه ولا مساحة تخفف التعب سوى الشعور بالواجب والمسئولية تجاه المهنة التي ظلت تطغى على أي شيء آخر، وتجر نفسها على أصحابها جيلاً بعد جيل وتترك آثارها محفورة في ذاكرة الصحافة كما أن حب الاطلاع على كل جديد والقراءة الجيدة هما الوسيلتان الأساسيتان في التواصل المضني التي رغب فيها هذا الصحفي أو ذاك برغم علمه مسبقاً وإدراكه اليقيني لمتاعبها وكثيراً منهم ظلوا ولا زالوا ينحتون الصخر بأقلامهم التي لا تقف ليل نهار من أجل أن تظهر الحروف بأروع سطورها على صفحات الجريدة ويأتي المواطن القارئ يتناولها جاهزة دون أن يدرك طبيعة المهنة الشاقة وحجم العمل الواسع وعدد الطاقم الفني والصحفي الذي يسهر يومياً حتى بزوغ الفجر وهو في حالة يرثى لها من الاجهاد والتعب لا شك أنهم جنود مجهولون يعملون بصمت وهدوء لتمضي ساعات الليل الطويلة في عشق أبدي وممتع تسحر كل من يقترب منها- المهنة الصحفية- وتضعه في دائرتها التي رضوا عنها ولم ترض عنهم، حقاً إنها مدرسة وعندما تقرأ التاريخ سوف تجد العديد من الشخصيات الصحفية الذين تخرجوا من مؤسسة الثورة ، الجمهورية، ١٤ اكتوبر و٢٦ سبتمبر وغيرها وقد أحرقوا أعصابهم وأفنوا أعمارهم من أجل ظهور صحيفة الى حيز الوجود وتقدم للقراء ما تيسر لهم من توعية ومعلومات ثقافية من مختلف الحياة، كما لعبت الصحافة دوراً متميزاً في تحريض كافة شرائح المجتمع للقضاء على الحكم الكهنوتي البائد في الشمال والاحتلال الأجنبي في الجنوب من الوطن اليمني الواحد وقدم الصحفيون القدامى كل مالديهم من إمكانيات متواضعة كان لها الأثر الايجابي خلال حقبة زمنية من نضال الشعب اليمني وحققت الصحافة طفرة نوعية يشهد لها الأعداء قبل الأصدقاء وشتان بين الأمس واليوم حيث تطورت الآلة والانسان في آن.. ويظل السؤال الحائر و ماذا بعد؟ أقول إنها مدرسة قائمة بذاتها وعلى مدى التاريخ الذي تعاقبتها الأجيال منهم من ينتظر ومنهم من قضى نحبه أما من بقي على قيد الحياة بعمر طويل يستطيع أن يضع تاريخاً حافلاً بالخيرات وعصارة تجاربه يغترف من مراجعها الشباب شتى المعارف والعلوم ولكن كيف يمكن له تحقيق ذلك ومصدر العيش لا يفي إلا بالكاد والاجابة على هذا السؤال في غاية السهولة، المطلوب فقط تقديم أفكار مستنيرة وعمل جاد من قبل المهتمين الذين لهم باع طويل في هذا المضمار لدى المؤسسات الصحفية وتعمل على تأسيس وتنظيم مؤسسة مركزية تضع الخطط و البرامج السنوية وتقوم بطباعة وتوزيع مؤلفات الصحفيين على حسابها، إنها خطوة طيبة فيما لو كُتب لها النجاح وهي في تقديري أقل مايمكن أن تقدمه مقابل جهودهم وفي حالة نجاحها تكون قد رفدت المكتبة اليمنية بمؤلفات جديدة تضاف الى المؤلفات الأخرى وشجعت في الوقت نفسه الصحفيين الذين لديهم القدرة على الكتابة والابداع وهذا أفضل من الواقع الحالي الذي يوصف بالسعي وراء لقمة العيش ليس إلا، أما الحديث عن أساليب التقدير المتوفرة في الدول العربية في العمل الصحفي وإن كان الخجل يراودني بعدم ذكرها لكن لا بأس من المرور عليها وهي معروفة لدى الكثير مثل الامتياز في الفنادق والسياحة والجمارك، اضافة الى المعنويات التي تتوفر لهم أثناء المشاركات في المؤتمرات الدولية والعربية، ويجد الصحفي نفسه في حرية العمل والتحرك دون أن يحمل هموم المعيشة أو تجعله أسيراً لها، وتستطيع نقابة الصحفيين أن تبادر وتدفع بالمشروع الى المقدمة أفضل من أن تظل في دائرة العمل النقابي المحدود وانشغالها في تصنيف الصحفيين الى فئات ثم فرز الأعضاء الذين لايزيد عددهم عن ألف منتسب والبحث عن الحلقة المفقودة في عملها، المطلوب دوماً استمرار الحوار الديمقراطي مع الجهات ذات الاختصاص وإن طال أمده وتكاتف نقابي حقيقي بمستوى عال من المسئولين بحيث يحقق في كل سنة أو سنتين وصنعاً أفضل لمكانة الصحفي وأن خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة.. إذاً بالضرورة أن يكون التفكير والابداع أساس العمل الناجح ثم الاقدام والتجربة أفضل من الوقوف والانتظار الذي يعني الموت البطيء وكلما كانت روح العمل جماعية وتواقة الى فعل الخير كلما أضاءت بنورها أكثر من طريق وجمعت أكبر عدد من أصحاب المهنة في نضال سلمي تماماً مثلما جمعت مشيئة الله الشعب اليمني في يوم مبارك وتحالف صفاً واحداً وحقق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

أحمد محمد سعيد

الثورة
الاثنين ٢١ ذو الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٣١ يناير ٢٠٠٥م العدد (١٤٦٩١)

في عشق أبدي وممتع تسحر كل من يقترب بين الأمس واليوم حيث تطورت الآلة وفي حالة نجاحها تكون قد رفدت المكتبة لايزيد عددهم عن ألف منتسب والبحث عن